

41 - شرح روضة العقلاء ونزهة الفضلاء "ذكر الحث على زيارة

"الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال ابو حاتم محمد بن حبان البسطي رحمه الله تعالى في كتابه روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. بعض ذكر الحث على لزوم الاخوة على باب - [00:00:01](#)

الحسين على زيارة الاخوان واکرامهم قال اما انا الحسن بن سفيان قال حدثنا يزيد بن صالح يشكر قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله - [00:00:21](#) الله عليه واله وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية فارشد الله فارسل الله على مدرجته ملكا فقال اين تريد قال اريد اخلي في هذه القرية فقال هل له عليك من نعمة تربها؟ قال لا - [00:00:34](#)

اني قال لا الا اني احبه في الله قال ان اني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اليك اني رسول الله نعم قال اني رسول الله اليك ان الله تبارك وتعالى احبك كما احبته - [00:00:51](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:01:11](#)

اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا اما بعد هذه الترجمة ذكر الحث على زيارة الاخوان واکرامهم زيارة الاخوان اي في الله عز وجل وتقربا اليه عز وجل - [00:01:29](#)

فان التزاور في الله من الطاعات ومن القرب واکرامهم اي بالقول والفعل فان من الاكرام اللقاء بطلاقة الوجه وحسن الترحيب والتلطف في القول وبالفعل بحسن ضيافتهم وحسن الاحتفاء بهم والفرح بمجيئهم - [00:01:52](#)

فهذا كله داخل في باب الاكرام قال باب قال ذكر الحث على زيارة الاخوان واکرامهم واورد هذا الحديث مصدرا به هذه الترجمة حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:27](#)

قال ان رجلا زار اخا له في قرية اي ارتحل من منطقة الى منطقة من بلد الى بلد لا لشيء الا لزيارة اخ له في الله فارصد الله على مدرجته ملكا - [00:02:50](#)

اي جعل الله سبحانه وتعالى ملكا في الطريق المدرجة هو الطريق فامر ملكا ان يكون في طريقه الى تلك القرية فلقبه الملك وقال اين تريد قال اريد اخلي في هذه القرية - [00:03:11](#)

اريد اخلي في هذه القرية اي ليس لي مرض اخر ولا هدف اخر وانما هدفي بالذهاب الى تلك القرية انني اريد اخلي فقال هل له عليك من نعمة تربها - [00:03:39](#)

معنى تربها اي ترعاها وتحفظها وتتعاهد بها هل له عليك من نعمة تربها اي زيارتك هذه سببها ان له عليك نعمة له عليك يد قال لا اني احبه في الله قال لا اني احبه في الله يعني ليس هناك سبب في هذه الزيارة الا المحبة - [00:03:57](#)

لله سبحانه وتعالى قال اني رسول الله اليك ان الله تبارك وتعالى احبك كما احبته ان الله تعالى احبك كما احببت وهذه ثمرة التحاب في الله بما يعلمه من ضمير بما يعلمه سبحانه وتعالى من صدق المرء في ضميره - [00:04:26](#)

في ان هذه المحبة انما هي لله وفي الله ليست تتبع مصالح ومنافع وغير ذلك وانما هي محبة لاجل الله تثمر التزاور في الله والتعاون على طاعة الله تثمر المعاني العظيمة التي هي معاني الاخوة - [00:04:55](#)

الايمانية وانظر جملة منها عقب قول الله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات انما المؤمنون اخوة فان هذه الاخوة الايمانية لها مقتضياتها العظيمة التي هي من ثمار هذه الاخوة واثارها العظيمة المباركة. فمن هذه الاثار - [00:05:22](#)

ان الله سبحانه وتعالى يحب من كان كذلك من احب اخوانه في الله وتقربا الى الله سبحانه وتعالى واحبهم في الله لا لشيء اخر احبه الله سبحانه وتعالى. نعم قال ابو حاتم رحمه الله تعالى الواجب على العاقل تأهد الزيارة للاخوان وتفقد احوالهم لان الزائر في قصده الزيارة - [00:05:46](#)

على مصادفة مصادفة معنيين احدهما استكمال الزخرف الاجل بفعله ذلك. وقال بعض القدماء ان الرجل اذا زار اخا له في الله لم يبق في السماء ولكم الا حياه بتحية مستأنفة لا يحييه ملك مثله ولم تبقى شجرة من شجر الجنة الا نادى صاحبها - [00:06:15](#)

الا ان فلان ابن فلان زار اخا في الله والاخر التلذذ بالمؤانسة بالاخ المزور مع مع الانقلاب بغنيمتين مع نعم يقول اه رحمه الله ان هذا التعاهد لزيارة الاخوان يتحصل منه ثمرتين - [00:06:39](#)

تحصن منه ثمرتين الاولى اخروية والثانية دنيوية اما الاخروية فهي استكمال الذخر في الاجر استكمال الذخر في الاجل اي مثوبة واجرا عند الله سبحانه وتعالى وما نقله عن بعض القدماء - [00:07:05](#)

انه لم يبق في السماء ملك الى اخره هذا امر يحتاج الى دليل ولا يكفي في مثل ذلك نقله هكذا مرسل عن بعض القدماء والثمرة الثانية اخروية اه دنيوية والتلذذ بالمؤانسة بالاخ المزور - [00:07:31](#)

وما من شك ان مجالسة الاخ في الله فيها من الانس والراحة آآ شيء عظيم فهذه ثمرة دنيوية يجدها الاخ في زيارته لاخته في الله نعم قال ولقد انبأنا عمرو بن محمد الانصاري قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني قال كان عقبة الغلام يأوي الى المقابر - [00:07:55](#)

والصهارى ثم يخرج الى السواهل فيقيم بها. فاذا كان يوم الجمعة دخل البصرة فشهد الجمعة ورأى اخوانه فسلم عليهم الشاهد آآ من هذا الخبر لعقبة الغلام وهو معروف بعقبة الزاهد - [00:08:26](#)

له ترجمة في سيريا اعلام النبلاء آآ الشاهد من من ذلك قوله ورأى اخوانه فسلم عليهم. ورأى اخوانه فسلم عليهم واما اه اه ما ذكر في انه يأوي الى المقابر والصحاري - [00:08:46](#)

هذا سبق الحديث عن مثل ذلك الكلام على العزلة في ترجمة سبقت عند المصنف رحمه الله نعم. قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. قال حدثنا عفان قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثني بعض مشايختنا. قال قال - [00:09:10](#)

عمر بن عبد قيس انما اجدني اسف على البصرة لاربعة خصال فجاءوا بمؤذنيها وظمأ الهواجر. ولان بها اخواني ولان بها وطني وهذا الاثر عن عامر ابن عبد قيس في - [00:09:30](#)

اه قوله انما اجدني اسف على البصرة لمولا اربعة الشاهد منه قوله ولان بها اخواني لان بها اخواني والمراد الاخوة في الله نعم قال انبأنا محمد بن مهاجر المعدل قال حدثنا محمد بن بشر قال قال حدثنا محمد بن سهل التميمي قال - [00:09:50](#)

قوله ولان بها وطني في حب الوطن وهذا امر مركوز بنفوس الناس حب الانسان لوطنه حبه للمكان الذي ولد فيه حنينه الى المقر الاول هذا مركوز في الفطر الارض التي - [00:10:15](#)

النشأ عليها ودرجة في صغره على تربتها واستنشق هواءها وشرب من مائها في فطر الناس مركوز حب هذه الارض ولا شيء في ذلك هذا حب طبيعي موجود في كل انسان - [00:10:40](#)

نعم قال اما انا محمد بن المهاجر المعدل قال حدثنا محمد بن بشر الخطابي قال حدثنا محمد بن سهل التميمي قال سمعت الفريابي يقول جاء هنيئك يا ابن الجراح من بيت المقدس وهو محرم بعمرة. فقال يا ابا محمد لم يكن طريقي عليك. ولكني احببت ان ازورك واقيم - [00:11:02](#)

عشرة ايام قال لا الضيافة ثلاثة ايام - 00:11:23

طريقي عليك ولكني احببت ان ازورك اي عدل الطريق - [00:11:40](#)

زيارة في الله ويستفاد من ذلك - 00:12:00

يرتب وقته بدل ان تنشئ مثلاً سفرة وتعود لفلان فالسفرة الواحدة تضع لك خط طريق تحقق فيه عدد من المصالح - 00:12:20

00:12:48 -

نعته لا يورث الممالة والافراط في الاجتماع بين من هذه من هذه صفته يزيد في المؤانسة - 00:13:15

كان بهذا الناس احببت له القليل من الزيارة لان الاكثر منه منها بينهما يؤدي الى - 00:13:34

بنفی الاکثار من الزیارة حیث یقول زر غبا - 00:13:54

الناس حتى ذكروها في اشعارهم في اشعارهم ومن ذلك ما انشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي وقد قال - 00:14:11

وانشدني محمد بن ابي علي اني رأيتك لي محبا والهين اغيب صبا ففعدت لا للمالة لا - 00:14:31

التقليل فهي على ضربين - 00:14:55

الزيارة لا ضير في ذلك لانه لا يترتب على - 00:15:18

الاخوة دون ذلك فهذا يرى المصنف رحمه الله تعالى ان في مثل هذا تقلل الزيارة ولا يكثر منها - 00:15:42

00:16:10 - تحدث ملالة تحدث ملالة حتى مع ما ذكره رحمه الله في اه الصنف الاول -

مما يترتب عليه مصالح - 00:16:39

00:17:00 - **بن مهاجر المعدل قال حدثنا خالد بن احمد. وفي**

الشدید الی، تزداد الی، من زرتہ مقتا وحباً - 00:17:22

نعم قال ان بعنا محمد بن مهاجر المعدل قال حدثنا خالد بن بن احمد الشيباني قال احدثنا سعيد بن عنبة قال حدثنا همير بن عبد الرحمن الرؤاسي قال سمعت الحسن بن صالح يقول كل مودة لا تزداد الا بالالتقاء ودخوله - [00:17:49](#)

قال كل مودة لا تزداد الا بالانتقام دخولاً لان الالتقاء من طبيعته انه يحصل فيه مؤانسة وعلى اثر هذه المؤانسة تزداد المودة يزداد الارتباط. فاذا كانت المودة لا تزداد الا باللقاء فهي مدخولة - [00:18:07](#)

معنى مدخولة ان لها سبب اخر لها سبب اخر وهو المؤانسة والمباشطة التي تحصل في اه عند التلاقي اما المودة التي تزداد مع مر الايام باللقاء وبدونه بالتلاقي وبدون التلاقي فهذا - [00:18:31](#)

دليل على صفاء هذه المودة قال ابو حاتم رحمه الله تعالى من صحح الحال بينه وبين الاخوان لم يضره كثرة الالتقاء ولا يضره قلة الاجتماع لاستحكام بينهما والمودة اذا اضر بها قلة الالتقاء تكون مدخولة. واما من لم يحل واما من لم يحل في نفسه صحة الحال - [00:18:57](#)

ولم يستحكم اسباب الوداد والتوقي من الاكثار في الزيارة اولى به لان لا يستثقل لان لا يستثقل ويمل يعني نقل عن الحسن بن صالح انه قال كل مودة لا تزداد الا بالالتقاء مدخولا - [00:19:22](#)

ورتب على ذلك ان المودة اذا اضر بها قلة الالتقاء تكون مدخولة المودة اذا اضر بها قلة الالتقاء تكون مدخولة فالمودة تزداد لانها قائمة على اصل عظيم وهو التأخي في الله - [00:19:39](#)

والتحاب في الله سبحانه وتعالى فاذا كانت قلة الزيارة تظفها وكثرة الزيارة تزيدها وبدون آآ الزيارة لا تزداد فانها مدخولة كما اشار رحمه الله تعالى نعم الا وانشدني الخلاص قال انشدني احمد بن محمد الصيداوي عليك باقلال الزيارة انها تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا - [00:19:59](#)

فاني رأيت القطر يسأم دأبا ويسأل بالايدي اذا هو امسك القطر هو المطر اذا اخذ ينهمر ويصم دائما يحصل عند الناس سآمة وملل ربما يحصل لهم اذى بكثرة انهار المطر - [00:20:30](#)

ونزوله واذا توقف المطر وانقطع وانحبس عن الناس مدوا ايديهم الى الله سبحانه وتعالى يسألونه ويسأل بالايدي اذا هو امسك فمثل ذلك يقول الزيارة اذا اه اقلل اقل الانسان منها - [00:20:50](#)

كان لها وقع وطعم اما اذا كثرت وزادت حصلت المآلة الملالة والسلامة وربما افطى ذلك الى الهجر قال وانشدني كريزي اقلن زيارتك الحبيبة تكون كالثوب استجده كالثوب استجد - [00:21:17](#)

ان صديقي يمل ان لا يزال يراك عنده نعم يعني باكثر اه الزيارة وتوانيتها نعم قال وانشدني ابن اوس احمد بن محمد بن اوس لابي لابي تمام. وطول مقام وطول مقام المرء فيه. طوله موقان. وطول مقام - [00:21:39](#)

المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاقترب تتجدد. فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الخلق اذ ليست عليهم نعم طولوا وطولوا مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه الديبجة الديباجتان صفحة الوجه - [00:21:58](#)

بطول المقام تخلون الديباجة الديباجتان وبالاغتراب تتجدد بالاغتراب يحصل التجدد وضربني ذلك مثلاً قال فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الخلق اذ ليست عليهم بسرمد. يعني لو كانت سرمدة الشمس كل الوقت - [00:22:22](#)

ليس هناك ليل وانما كله نهار لحصلت السآمة والملل لكن اذا اشرفت الشمس الصباح ابتهجت القلوب باشرقتها وهكذا يكون اه التجدد نعم قال انبأنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حميد بن زنجوية قال حدثنا حسين بن الوليد قال حدثنا عبد الله بن المؤمل - [00:22:51](#)

عن ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس رضي الله عنه اكرم الناس علي جليسي الذي يتخفى رقاب الناس حتى يجلس الي. يعني مراده بالجلوس الذي يحرص على فالزيارة يحرص على الزيارة ويرغب فيها - [00:23:19](#)

نعم. قال انبأنا مقفول ببيروت قال حدثنا ليس المقصود ذات التخطي للرقاب وانما المقصود الحرص على الزيارة. نعم قال انبأنا مكون ببيروت قال محمد بن هارون قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة - [00:23:37](#)

عن سعيد بن بشير ان قتادة في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في اخوانهم ويزيدهم من فضله

قال يشفعون في اخوانهم. نعم قال بعض ذكر صفة الاحمق والجاهل مع قال انبعنا محمد بن نصر بن نوفل قال انبأنا ابو داوود قال حدثنا ابو عاصم عن شوبير بن عذراء - [00:23:53](#)

عن انس بن مالك رضي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يعطك فشيئا يصيبك من عطره ومثل الجليس السوء مثل القين ان لم يهرق ان لم يهرق ثوبك اصابك من دخانه - [00:24:19](#)

قال ابو هاتم رحمه الله تعالى شبيب بن عذرة هذا من افاضل اهل البصرة وقرائهم ولكنه لم يحفظ اسناد هذا الخبر لان انس ابن مالك سمع هذا الخبر من ابي موسى - [00:24:39](#)

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فقصر به شبيب ولم يحفظه. نعم اه قوله لان انس ابن مالك سمع هذا الخبر من ابي موسى تقدم ذلك صفحة سبعة وثمانين - [00:24:52](#)

تقدم ايراده هذا الحديث باسناده من طريق انس ابن مالك يرويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما فكسر به شوبيل كسر شوبير اي بالاسناد فاوقفه على انس ابن مالك - [00:25:07](#)

ولم يحفظه وعرفنا فيما سبق ان هذا الحديث حديث ابي موسى الاشعري اصله في الصحيحين باللفظ المشهور مثل الجليس الصالح ومثل وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير الى اخر الحديث. نعم - [00:25:27](#)

قال والواجب على العاقل ترك صحبة الاحمق ومجانبة معاشرته النوكى كما يجب عليه لزوم صحبة العاقل العريب وعشرة الفطن اللبيب لان العاقل اذا لم يصبك الحظ من عقله اصابك من الاعتبار به والاحمق ان لم يعذك همقه ان لم - [00:25:50](#)

يعتقهم يعذك ان لم يعذكهم ان تصاب به بالعدوى والاحمق ان لم يعذك هم قهوت دنست بعشرته الاحمق هو الارعى عن سية التصرف والفعال والاقوال وانوك هم الحمقى ترك مصاحبة - [00:26:10](#)

هؤلاء مجانبة معاشرتهم ومجالستهم فيه السلامة للمرء لان من جالسهم ان لم يصب بمجالستهم بالعدوى ان يعدوه في خصالهم وتصرفاتهم الذميمة ان لم يحصل ذلك لذلك دنسوه بعشرتهم اي دنسوا سمعته وذكره بعشرتهم لان القرين يعرف بقرينه والجليس يعرف بجليسه - [00:26:36](#)

كما تقدم نعم قال ولقد قوله والاحمق ان لم يعذك حمقه تدنس بعشرته تستفاد من الحديث في المثل الذي ذكره النبي عليه الصلاة والسلام عن نافخ الكير قال اما ان يحرق ثيابك - [00:27:08](#)

او ان تجد منه رائحة خبيثة قال قال وقد انبأنا الحسين بن محمد السنجي قال حدثنا ابراهيم بن ابي داوود البرلسي قال حدثنا زهير بن عباد قال حدثنا شهاب بن خراش عن - [00:27:31](#)

ان نسير بن عمرو وقد كان ادرك الصحابة. قال اهجر الاحمق وليس للاحمق خير من هجرانه قوله اهجر الاحمق اي تجنب مجالستي وابتنع عن معاشرته ما ليس اللحم خير من هجرانه اي من اجل السلامة منه - [00:27:45](#)

نعم قال انبأنا محمد بن مهاجر المعدل قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب الربيعي قال حدثنا احمد بن اسحاق الخشاب قال قال العامس عن سلمة بن بلال قال كان كان فتى يعجب يعجب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فرآه يوما وهو يماشي رجلا متهما فقال له - [00:28:07](#)

فلا تصحب اخا جهل واياك واياه فكن من جاهل ادري حليما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اعد فلا تصحب ولا تصحب اخا فلا تصحب اخا الجهل. واياك واياه فكن من جاهل ادري فكم. فكم من جاهل ادري - [00:28:28](#)

ولا اردى؟ اردى فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه وللشيء من الشيء مقاييس مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقيه - [00:28:50](#)

هذه الابيات اه ذكرها رحمه الله تعالى هنا منسوبة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد تقدمت نحو هذه الالفاظ في صفحة ستة وتسعين منسوبة عبد العزيز الابرش - [00:29:12](#)

عبد العزيز الابرش هذا آآ له ابيات كثيرة مرت معنا وستأتي نقلها المصنف وفيها معاني جميلة فيها معاني جميلة جدا تتبعت فوجدت ان ان اسمه فيما نقله عنه من ابيات - [00:29:34](#)

آآ في هذا الكتاب يقرب من الخمسين مرة يذكره ويذكر عنه ابيات ابياته جميلة فلو ان احد طلبة العلم انتدب الى جمع ابياته سواء من هذا الكتاب من غيره من المصادر - [00:29:59](#)

او ايضا شي عن حياته فحقيقة الابيات التي اه تنقل عنه اه مما مر معنا ابيات جميلة وفيها معاني جزلة حرية بان تجمع وان تفرج واما معاني الابيات فقد تقدم - [00:30:19](#)

قال وانشدني عبد العزيز بن سليمان الابرش اخترت بالتمييز واستبقهم وجانب النوكة واهل الريب وصحبة العاقل زين الفتى وصحبة العنوك اخذ السبب. الانوك الاحمق وصحبة الانوك تخلو السبب فصحبة العاقل زين للفتى اما الانوك فانها تجر - [00:30:41](#)

الانسان الى آآ اه اما ان يعديه او ان يشينه نعم قال ابو هاتم رحمه الله تعالى من علامات الحمق التي يجب للآخر تفقدها ممن خفي عليه امره ترعة سرعة الجواب وترك التثبت والافراط في الضحك وكثرة الالتفات والواقعة في الاختيار والاختلاط بالاشرار - [00:31:08](#)

كم علامة هذه هذه كلها علامات للأحمق علامات للرجل الاحمق ذكر من علاماته العلامة الاولى سرعة الجواب يعني لا يتأنى واي شيء يسأل عنه يجيب بسرعة دون ان يتثبت ودون ان يتأنى في الاجابة - [00:31:35](#)

والامر الثاني ترك التثبت لانه من حمقه ليس عنده اناة وانما هو في عجلة وتسرع دائم والامر الثالث الافراط في الضحك اي كثرة القهقهة اه الضحك والامر الرابع كثرة الالتفات - [00:31:57](#)

كثرة الالتفات وهو يمشي يتلفت يمين ويسار التفات سريع فكثرة اه الالتفات والامر الخامس هكذا الامر الخامس الوقعة في الاختيار الوقعة في الاختيار هذي من علامة الحمق الاختيار اه يستفاد منهم ولا يذكرون الا بخير لانهم هم اختيار. اذا كان يذكر الاختيار بالسوء والذم - [00:32:22](#)

اه القدح فهذا من علامات الحمق والامر اه السادس الاختلاط بالاشرار فهذه اه صفات من ست او علامات ست الرجل الاحمق قال والاحمق اذا اردت عنه اغتم وان اقبلت عليه اغتر وان وان حلمت عنه جهل عليك وان جهلت عليه - [00:32:55](#)

وعنك وان اسأت اليه احسنت احسن اليك وان احسنت اليه اساء اليك وان ظلمته انصفت منه وان ويضرب واذا ظلمتهن واذا ظلمته انتصفت منه ويظلمك ان انصفته. نعم وما اشبه عشرة الحمقى الا بما انشدني محمد بن اسحاق الواسطي لي صديق يراه حقوقي عليه نافلات وحقه كان - [00:33:22](#)

الله لو قطعت الجبال طولا اليه ثم من بعد طولها صرت عرضا لرأى ما صنعت غير كبير واشتهى ان ازيد في في الارض ارضا يعني لا يشكر الجميل ولا يعترف بالاحسان - [00:33:49](#)

والاحسان الذي يعامل به يراه انه فرض وواجب وانه حقيق بذلك هو جدير وبالمقابل يرى ان آآ احسانه الى الآخرين ليس بفرض وانما هو نفل فيرى له حقوق على اخوانه وزملائه ولا يعتبر اي حق لهم عليه - [00:34:05](#)

نعم قال مهما احسنوا اليه لا يرى ذلك شيئا ويرى ان حقه اكبر من ذلك وهذا مثل ضربه قال لو قطعت الجبال طولا آآ اليه ثم من بعد طولها صرت عظاما - [00:34:30](#)

لرأى ما صنعت غيرا كبيرا يعني ان حقه اكبر من كل ما يقدم له نعم قال حدثنا محمد بن سعيد القزاز قد حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال قال لي ابو طاهر بن سرح - [00:34:49](#)

قال حدثني خالد ابو رجاء عبد الرحمن بن عبد الحميد عن سعيد بن ابي ايوب قال لا تصاحب صاحب السوء فانه قطعة من النار لا يستقيم وده ولا يفي بعهده - [00:35:05](#)

قطعة من النار اي ان صحبتته كلها معاناة لانه رجل سوء لا تؤمن غائلته وصحبته لا تزر بصاحبه الا الشر فهو قطعة من النار اي لا يوجد عنده الا - [00:35:18](#)

الاذى والشرع فلا خير في صحبتته نعم. قال وانشدني المنتصر بن بلال الانصاري لن يسمع الاحمق من واعظ في رفعة في رفعة الصوت وفي حمسه لن تبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والهمقاء ما له حيلة ترجى كبعد النجم في لمسه - [00:35:39](#) يقول ان الاحمق ما يستفيد من موعظة سواء كانت سرا او علنا في رفعه الصوت اي الواعظ الموعظة العامة او في همسه اي في وعظه سرا بينه وبينه فالمواعظ العلنية التي تسمع - [00:36:03](#)

وكذلك ما يخص به من موعظة كل ذلك لا يستفيد منه لشدة حمقه. نعم. قال ابو حاتم رحمه الله تعالى اظلم الظلمات الحمر. كما ان انفض البصائر العقل واذا امتهن فاذا امتهن المرء بعشرة الاحمق كان الواجب عليه لزوم اللزوم لخالق نفسه والمباينة لخالقه - [00:36:21](#)

لاخالقه ما كان الواجب عليه اللزوم لخالق نفسه يعني اذا ابتلي بصحبة احمق ابتلي بذلك ليس له اختيار في هذا الامر كان يكون معه مثلا في في مسكنة او في عمله او شيء من هذا القبيل كان الواجب عليه انظر فائدة ثمينة كان الواجب عليه اللزوم - [00:36:44](#) نفسه والمباينة لخالقه اذا ابتلي بصحبته فليزلم اخلاق نفسه لا يتأثر باخلاق هذا الاحمق لا يجهل مثل جهله ولا يتعامل بالسفه مثل سفهه وانما يبقى على اخلاقه العالية وادابه اه الرفيعة في معاملته معه - [00:37:08](#) كان الواجب عليه اللزوم لخالق نفسه والمباينة لخالقه مع الاكثار من الحمد لله على ما وهب له من الانتباه لما حرم غيره التوفيق له وان يحمد الله على العافية مما ابتلاه به - [00:37:33](#)

فان جرى الاحمق في صحبتته ميدانه في عشرته والواجب على العاقل لزوم السكوت حينئذ في اوقاته لان ابا همزة محمد بن محمد بن عمر بن يوسف انبأنا بنسى قال حدثنا ناصر بن علي الجهمي قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا ابن داود - [00:37:50](#) قال سمعت الاعمش يقول السكوت للاحمق جواب اي لا يسترسل معه في الحديث وينبسط معه في الكلام اذا ابتلي بالمعاشرة الاحمر يحرص على آ السكوت وملازمة الصمت ويقول السكوت للحممة في جواب - [00:38:09](#) لانه لا سلامة منه والسكوت فيه السلامة. نعم قال ابو حاتم رحمه الله تعالى وان من الحمقى من لا يصده عن سلوكه السكوت عنه ولا يدفعه عن دخوله المكامن الاغذاء عنه ولا - [00:38:34](#) لا ينفعه والعميل مع ذلك يقول ايضا لا حيلة فيه. نعم فالعاقل اذا امتهن بعشرة من هذا نعتة تكلف بعض التجاهل في الهايين لان بعض لان بعض الحلم اذعان - [00:38:48](#)

كما ان استعماله في كما ان استعماله في بعض الحالات قطب العقل. نعم قال ولقد انشدني محمد بن اسحاق الواسطي لان كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الى الجهل في بعض الالهيين اهوج - [00:39:05](#) يعني قوله اني الى الجهل في بعض الالهيين اهوج آ المراد دفع الجهل بالجهل دفع الجهل بالجهل دفع جهل الجاهلين بالجهل عليهم مثلهم مثل صنيعهم لكن هذا ما ينبغي هذا لا ينبغي - [00:39:21](#)

وانما اه الجاهل يتعامل معه في ضوء قول الله سبحانه وتعالى واعرض عنه الجاهلين وقوله سبحانه وتعالى ادفع بالتي هي احسن اما هذه القاعدة سقيمة الا لا يجهل احد علينا نجهل فوق جهل الجاهلين - [00:39:44](#) هذه عقائدة سقيمة وانما الانسان يدفع بالحسن ويعرض عن الجاهلين لئن كنت لان كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الالهيين اهوج ولفرس للحلم بالحلم ملجم للجهل بالجهل مسرج - [00:40:07](#)

فمن شاء تقويمي فاني مقوم ومن شاء تعبيدي فاني معوج وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا ولكنني ارضى به ولكنني ارضى به حين احد. اخرجوا فان قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر اصمجوا. وعلى كل الامر كما تقدم يعني هذا دفع - [00:40:28](#)

للجهل بالجهل والجهل لا يدفع بالجهل والسباب لا يدفع بالسباب والبذاء لا يدفع بالبذاء قلة الادب والحياة لا يدفع بقلة الادب وقلة الحياء وانما تدفع هذه التصرفات فالسيئة والذميمة بالعراظ اجمل من هذا هذه الابيات قول الشاعر ولقد امر على السبيبه يسبني فامر ثمة واقول لا يعينني - [00:40:53](#)

يعرض عنه ولا يبالي بسبابه وكأنه لم يسمع منه أصلا اما مقابلة السباب بالسباب والجهل بالجهل آآ فان هذا الباب عند السفية البضاعة فيه كثيرة جدا وسلطة اللسان سوء التصرف - [00:41:24](#)

فما مثل اه مداواته بالاعراض عنه وعدم الوقوف معه في جهله وفي سفه فهذه الابيات فيها دفع آآ الجهل بالجهل وآآ كأنه يقول اللحم له مقام ولي فرس اعدته لذلك والجهل أيضا له مقام ولفرس اعدته لذلك - [00:41:49](#)

ولهذا يصف نفسه بانك ان شئت ان تقويمي فاني مقوم وما شاء تعويجي فاني معوج يعني بهذا التصرف من اراد ان ان يعدني مع العقلاء اعدي ومن اراد ان يعدني مع الجهلاء اعدي لانني جاهز في اي الحالات - [00:42:17](#)

هذا ما يصلح ولا ولا يليق بالانسان وانما الصحيح هو الاعراض عن اه الجاهلين ودفع شرهم بالتي هي احسن قال وانشدني علي بن محمد البسامي لن ترضي الرذل الا هينة الرذلة - [00:42:39](#)

لن ترضي لن ترضي الرذلة الا حين تسخطه تسخطه وليس يسخط الا حين ترضيه ولا يسوؤك الا حين تكرمه ولا يسرك الا حين تقصيه نعم قال هددنا ابويائنا قال هددنا شريح بن يونس قال احدثنا ابو سفيان المعمرى - [00:42:59](#)

عن سفيان الثوري قال عن سفيان الثوري قال قال ابن ادم لم يخلق الا احمق ولولا ذلك لم ينفعه عيشه قال احدثنا محمد بن سعيد القزاز قال حدثنا عصام بن الفضل الرازي قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن حرب قال قال عبد الله بن حسن لابنه يا بني - [00:43:22](#)

الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا فيوشك الجاهل ان يورطك بمشورته في بعد اغترارك فيسبق اليك مكر العاقل قال ابو حاتم رحمه الله تعالى ومن شيم الاحمق العجلة والخفة والعجز والفجور والجهل والمقت والوهن والمهانة - [00:43:43](#)

والتهاصد والظلم والخيانة والغفلة والسهو والغى والفرش والفخر والفخر والخيلاء والعدوان والبغذاء وان من اعظم امارات الحمق في الاحمق لسانه فانه يكون قلبه في طرف لسانه ما خطر على قلبه نطق به لسانه - [00:44:07](#)

نحو الاخ. نعم نعم والاحمق يتكلم في ساءة بكلام يعجز عنه سبحان وائل ويتكلم في ساعة في الساعة الاخرى بكلام لا يعجز عنه باق قوله اه ان الحمق في الاحمق لسانه - [00:44:29](#)

فانه يكون قلبه في طرف لسانه مر معنا قبل قليل في صفات الحمقى سرعة اه الجواب ومن صفاته ان الذي في قلبه يخرج على على آآ على السريع دون ان يتأمل - [00:44:47](#)

في العواقب والمآلات ما خطر على قلبه نطق به لسانه قال والاحمق يتكلم في ساعة بكلام يعجز عنه سبحان وائل سبحان وائل نضرب مثل في الفصاحة والبلاغة والبيان ويتكلم في الساعة الاخرى بكلام لا يعجز عنه باطل - [00:45:06](#)

وباقى المضرب مثل في العي باقى المغرب مثل في العيد فيعني كثير الكلام يقول احمق كثير الكلام احيانا تأتي كلمات جميلة وحيانا تأتي كلمات سيئة مثل ما يقولون دلو ماء ودلوقين نعم - [00:45:33](#)

قال والعاقل يجب عليه مجانبة من هذا قال والعاقل يجب عليه مجانبة من هذا نعطف وترك مخالطة من هذه صفته فانهم يجترئون على من عاشرهم الا ترى الزلم ليسوا هم باشجع الناس ولكن الا ترى الزهد - [00:45:53](#)

ان هذا جيل من السن بشرتهم اه سوداء يقول الا ترى الزرت ليسوا ليسوا هم باشيع الناس ولكنهم يجترئون على الرسل لكثرة ما يرونها. نعم لكثرة ما يرونها يجترئون عليها - [00:46:13](#)

ما لا يجترئ عليهم عليها غيرهم نعم قال وعن شلني محمد بن يوسف بن ايوب الارمني ولمن يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق انا الصديق مصدق - [00:46:32](#)

نعم هذه هذان البيتان تقدم صفحة اثنين وثمانين منسوبة لاحمد البكري نعم قال وانشدني منصور بن محمد الكريزي قال انشدني عن قال عن شرني ابي لصالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى احضر الاحمق ان تصحبه - [00:46:52](#)

انما الاحمق كالثوب الخلق كلما رقأته من جانب حركته الريف وهنا فاخترق او كصده في زجاج فاحش؟ هل ترى هل ترى صدع زجاج يلتصق كحمار كهمارس كهمار سوء ان اقدمته رمى الناس وان جاع نهر - [00:47:11](#)

واذا جالسته في مجلس افسد المجلس منه بالخرق. واذا نهته كي يرعوي زال شرا وتمادى في الحمق عجا لناس في ارزاقهم عجا عجا للناس في ارزاقهم ذاك عطشان وهذا قد غرق - [00:47:36](#)

آ هذه الابيات لصالح بن عبد القدوس يقول فيها احذر الاحق ان تصحبه يعني هذه الابيات في التحذير من صحبة الحمقى ومثل حال الاحق بالثوب الخلق ثوب الخلق هو الثوب - [00:47:55](#)

القديم المتهاك كلما رقعته من جانب حركته الرياح اي حركت الرياح الثوب وهنا فانخرى اي انخرق من جهة اخرى هذا مثل مثلا في الثوب الخلق ومثل اخر كصدع في زجاج - [00:48:16](#)

صدع في زجاج فاحشا هل ترى صدع زجاج يلتصق الزجاج الى اصبح فيه صدع وتشلخ هل يلتصق مثله يقول الاحق ومثال ثالث كحمار السوء ان اقظمته اي اعلفته واطعمته قمح الناس اي رفسهم برجله. وان جاع نهق - [00:48:38](#)

اي ليس فيه حيلة سواء اطعم او لم يطعم واذا جالسته في مجلس افسد المجلس منه بالخرق اي سوء التصرف وانفعال واذا نهته اي زجرته كي يرعوي زاد شرا وتمادى في الحمى - [00:49:04](#)

عجا للناس في ارزاقهم ذاك عطشان وذا قد غرق هذه الابيات تنسب لعبد القدوس لصالح بن عبد القدوس هذا وايضا تنسب في بعض المصادر لغيره ومن عجيب امره اعني صالح بن عبد القدوس صاحب هذه الابيات - [00:49:22](#)

التي يحذر فيها من اه مجالسة الحمقى له بيت يقول فيه وكن اكيس الكيس اذا كنت فيهم وكن اكيس الكيس اذا كنت فيهم وان كنت في الحمقى تكن انت احمقا - [00:49:45](#)

وان كنت في الحمقى فكن انت تحمق وله شعر اسوأ من هذا واسوأ بكثير بعض العلما تعجب من حاله انه يروى عنه ابيات اه فيها معاني جيدة في باب الاداب وفي المقابل له ابيات سيئة جدا - [00:50:06](#)

بل في بعضها زندقة والعياذ بالله ولهذا في طبقات الشعرا لما ذكر بعض الابيات الجميلة له وذكر بعض شعر جميل تعجب قال فيا عجا كيف يمكن ان زنديق مثل اه يقول مثل هذا القول - [00:50:28](#)

نعم قال رحمه الله تعالى انبعنا يعقوب بن اسحاق القاضي قال حدثني ابو هاني عبدالمجيد عبد الحميد بن عبد الله قال حدثنا عبد المنعم عن ابيه وهب المنبه قال الهمق كالثوب الخالق ان رفعت من جانب انخرق من جانب اخر ومثل الفخار المكسور لا يرقى - [00:50:50](#)

ولا يشعب ولا يعارض طين فهذا مثل الاحق ان صحبتته عناك اي اتعبك ادخلك في العناء والتعب وان اعتزلته شتمك وان اعطاك من عليك وان اعطيته كفرك وان اصر اليك اتهمك وان اصرفت اليه خارك وان كان وان كان فوقك حقا - [00:51:12](#)

وان كان دونك غمزك وانشدني عبد العزيز بن سليمان الابرش اعلم بان من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر فطن بكل مصيبة في ما له واذا يصاب بدينه لم يشعر هذا عبد العزيز بن سليمان الابرش من - [00:51:35](#)

اشرت قبل قليل الى اه جمال اه ابياته وكثرتها في هذا الكتاب آ قال اعلم بان من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر فطنا بكل مصيبة في ماله. واذا يصاب بدينه لم يشعر - [00:51:56](#)

يعني اذا كانت المصيبة تتعلق بشخصه او بماله يغضب ويفطن لها ولا تغيب عنه اما المصيبة في الدين فانه لا يبالي بها ونبيينا عليه الصلاة والسلام كان لا لا يغضب لنفسه قط واذا انتهكت حرمان الله لم يغمضه - [00:52:19](#)

شيء قال وعن شره محمد بن عبد الله البغدادي وان عناء ان تفهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك اعلم. وتشخص ابصار الرعاء تعجبا. اليه وقالوا انه منك افهم. نعم معاناة تفهيم الجهال و - [00:52:41](#)

اه الحمقى ولا سيما من كان منهم اه متعالما يرى انه يفهم وانه على دراية ومعرفة نعم. قال ابو حاتم رحمه الله تعالى الاحق يتوهم انه اعقل من رتب فيه الروح. وان الحمقى وان - [00:53:05](#)

وان وانه وان قسم على العالم غيره. والاحق غيره وان الاحق مبالغ في الناس مجهول في الدنيا غير مرضي العمل ولا مهمود الامر عند الله وعند الصالحين. كما ان العاقل العاقل - [00:53:22](#)

الى الناس مسود مسود في الدنيا مرضي العمل عند الله في الآخرة وعند الصالحين في الدنيا يقول من عجب امر الاحمق انه يتوهم انه اعقل من ركب فيه الروح انه لا يوجد على وجه الارض اعقل منه - [00:53:41](#)

وايضا ان الحمق قسم على العالم غيره ليس فيه شيء من الحمق. الحمق هو في الناس وليس فيه منه شيء نعم قال انبأنا محمد بن منذر بن سعيدة قال حدثنا خطاب بن عبد الرحمن الجندي قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال كان الحصن يقول - [00:54:01](#)

انا للعقل المدبر ارجى مني للاحمق المقبل. المدبر المدبر انا للعقل المدبر ارجى مني للاحمق المقبل. نعم العقل المدبر اي المعرض يقول انا له ارجى من الاحمق المقبل الذي يعني مقبل عليه يتظاهر بالمودة - [00:54:22](#)

المحبة يقول انا ارجى للعقل مدبر من الاحمق المقبل نعم قال وانشدني المنتصر بن بلال الانصاري وما الغي الا ان تصاحب غاييا وما الرشد الا ان تصاحب من رشد ولن يصحب - [00:54:43](#)

كانوا الا نظيره وان لم يكونا من قبيل ولا بلد. نعم اه والطيور كما تقدم معنا على اشباهها تقع والغى صحبة الغوات والرشد صحبة الراشدين لان الصاحب صاحب ومؤثر في جليسه ولا بد نعم - [00:55:01](#)

قال وانشرنى علي بن محمد البسامي لنا جليس تارك للادب جليسه من نوكة في سعد يغضب جهلا عندها للرضا عمدا ويرضى عندها للغضب. فنحن منه كلما جاءنا في عجب قد جاز حد العجب - [00:55:21](#)

انه من سوء تأديبه اسلم اسلم في كتاب سوء الادب من سوء ادبه كانه تخرج من مدرسة سوء الادب يعني كانه تتلمذ ودرس في مدرسة سوء الادب لانهك تتعجب من حاله يعني في كل الاحوال - [00:55:39](#)

تجده على خط النقيض تماما آ آ من من حمقه يغضب عند حال الرضا ويرضى عند حال الغضب حاله يعني في في غاية الغرابة من سوء جعالة وتصرفاته نعم قال انبأنا محمد بن مهاجر المعدل قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب الربيعي قال حدثنا عبد الله بن موسى البصري قال حدثنا الاوطبي قال سمعت اعرابيا يقول - [00:55:58](#)

العقل بخشونة العيش مع العقلاء اصر منه بلين العيش مع السفهاء خشونة العيش من العقلاء لا تكسب صاحبها شرا او سوءا فيه اخلاقه اما آ آ لين العيش مع السفهاء تضر الانسان في اه اخلاقه وسلوكه - [00:56:31](#)

قال ابو هاتم رحمه الله تعالى وان من شيم العاقل الحلم والصمت والوقار والسكينة والوفاء والبذل والحكمة والعلم والقوة والهزم والقياسة والتميز وحسن الصمت والتواضع والعفو والاغضاء والتعفف والاحسان. فاذا وفق المرء لصحبة العاقل فليشد يديه به. ولا يزياله - [00:56:55](#)

ولا يزياله على الاحوال كلها. والواجب على العاقل الا يصحب بحيلة من لا يستفيد منه خيرا. نعم يعني احرص على الاستمساك والمحافظة على صحبة من كانت هذه صفته قال ولقد انبأنا محمد بن محمود بن عدي النسبي قال حدثنا علي بن سعيد بن جرير قال سمعت احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول اخبرك عن مالك - [00:57:19](#)

دينار انه قال مررت براهب في صومعته فناديت فاشرف علي فكلمني وكلمته فقال لي فيما يقول اذا استطعت ان تجعل فيما بينك وبين الدنيا هائطا من حديد فافعل. واياك وكل جليس لا تستفيد منه خيرا. ولا تجالسه قريبا كان - [00:57:46](#)

او بعيدا قريبا اي له قرابة بك او بعيدا اي ليس بينك وبينه صلة او قرابة والمراد آ آ الا يجالس الا من في اه صحبته خير قد تقدم معنا قول النبي عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله - [00:58:06](#)

فلينظر احدكم من يخال نساء الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعا اجمعين بما علمنا وان يزيدينا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها - [00:58:28](#)

معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اغفر لنا ذنبا كله دقه وجله اوله واخره سره وعلمه. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا - [00:58:54](#)

وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصي ومن

طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا - 00:59:11
ابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:59:31
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:59:51